ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR

CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

الفقه الاسلامی فی ضوء السیرة النبویة :دراسة تحلیلیة للمبادی والتطبیقات

" ISLAMIC JURISPRUDENCE IN THE LIGHT OF THE SEERAH OF PROPHET MUHAMMAD: AN ANALYTICAL STUDY OF ITS PRINCIPLES AND APPLICATIONS"

ڈاکٹر مفتی محمد صاحبداد
اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ عربی سندھ یونیورسٹی، جامشورو
drsahibdad@usindh.edu.pk
محمد عبدالصمد
ٹیچنگ اسسٹنٹ، شعبہ عربی سندھ یونیورسٹی، جامشورو
Pirrashidjan@gmail.com
نظر حسین چانڈیو
اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ عربی سندھ یونیورسٹی، جامشورو
Nazar.Chandio@usindh.edu.pk

Abstract:

This study analyzes the principles and applications of Islamic jurisprudence (Fiqh) in the light of the Seerah of Prophet Muhammad. It highlights how the Prophet's teachings, actions, and decisions provided the practical foundation for Islamic legal principles. The research discusses the major sources of Islamic law, including the Qur'an and Sunnah, and explains their role in shaping social, moral, economic, and legal systems. Using an analytical approach, the study also examines the contemporary relevance of Seerah-based jurisprudence in solving modern issues. It concludes that the Seerah of the Prophet remains an essential source for understanding and applying Islamic Fiqh in a balanced and practical manner.

Keywords: Islamic Jurisprudence, Fiqh, Seerah, Prophet Muhammad, Islamic Law, Qur'an, Sunnah, Ijtihad, Shariah, Legal Principles, Islamic Ethics, Social Justice, Islamic Governance, Contemporary Issues, Jurisprudential Applications

يُعَدُّ الفقهُ الإسلاميُّ من أهمِّ العلومِ الشرعية التي تنظِّمُ حياةَ الإنسانِ في مختلفِ جوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، وقد استمدَّ أصولَهُ ومبادئَهُ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وتُعَدُّ السيرةُ النبويةُ التطبيقَ العمليَّ الحقيقيَّ لأحكامِ الشريعة الإسلامية، حيث جسَّدَ محمد ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وتقريراته منهجَ الإسلام في إقامة العدل، وتحقيق المصلحة، وتنظيم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات. ومن هنا تأتي أهميةُ دراسةِ الفقه الإسلامي في ضوء السيرة النبوية؛ لأنها تكشفُ عن العلاقة الوثيقة بين الجانب النظري للأحكام الشرعية والتطبيق العملي لها في حياة الأمة.

وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى بيانِ المبادئِ الفقهيةِ المستنبطةِ من السيرة النبوية، وتحليلِ تطبيقاتها في القضايا المختلفة، مع إبرازِ دورِ المنهج النبوي في معالجة المشكلات الإنسانية والاجتماعية بأسلوبٍ متوازن يجمعُ بين الثبات والمرونة. كما تسعى الدراسةُ إلى توضيحِ أهميةِ الاقتداء بالسيرة النبوية في فهمِ الأحكام الشرعية وتطبيقها بما ينسجمُ مع متطلبات العصر مع المحافظة على مقاصد الشريعة الإسلامية وقيمها الأساسية۔[1]

المعنی الحرفي للحديث:

1 السعدی ،عبد الرحمن بن ناصر ، *فقه السيرة النبوية*، دار طيبة، رياض، ص44

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

كلمة حديث مشتقة من كلمة حديث، والتي تعني حرفياً وقوع شيء ما. وفيما بعد، أصبح استخدام كلمة حديث يعني المحادثة أو الكلام.[2]

تعريف الحديث:

تُسمى أقوال وأفعال وخطابات وتقارير النبي محمد (ﷺ) بالحديث.[3]

أنواع الأحاديث:

توجد الأنواع الثلاثة التالية من الأحاديث:

1- حديث قولي
2. عقيدة الحديث
3. رواية الحديث
4. الحديث القدسي[4]

حديث قولي:

تُسمى جميع الروايات التي أمر فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) بفعل شيء ما بأحاديث الكلام.

عقيدة الحديث:

وتسمى هذه الروايات التي تذكر أفعال النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث العمل.

رواية الحديث:

الرواية التي تسجل عملاً قام به أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في حضوره ولم ينه عنه تسمى حديثاً روائياً.[5]

الحديث القدسي:

الحديث القدسي هو الحديث الذي يكون فيه الأمر من الله تعالى والكلمات من النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم).

لذلك، أصبحت الأحاديث المباركة مصدراً (كنزاً) لأحكام الشريعة، لأنها الوسيلة الوحيدة لمعرفة أحكام وأوامر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومعنى وتفسير آيات القرآن.[6]

الفرق بين الحديث والسنة:

1- يشمل الحديث أقوال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).
2- الحديث عام، بمعنى أنه ينطبق على الأقوال والأفعال، بما في ذلك السنة، بينما السنة خاصة وتشير إلى طريقة حياة النبي (صلى الله عليه وسلم).[7]

روى عن سيدنا مقدم بن معديكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس، تذكروا أن الله تعالى أوتي إليّ مثل القرآن، وهو الحديث. إياكم أن يأتي رجل متكبر ممتلئ البطن يجلس على كرسيه فيقول: يا أيها الناس، هذا القرآن يكفيكم، ما حلّ فيه حلّ، وما حرّم فيه حرم. بل ما حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم كما حرّمه الله تعالى. فلا يحلّ لكم الحمار (مع أن تحريمه لم يُذكر في القرآن)، ولا تحلّ بهائم الصيد، ولا يحلّ لصاحب الإنسان شيء ساقط إلا إذا لم يكن له حاجة إليه، فحينئذ يحلّ».[8]

تحرير الأحاديث:

استمر حفظ وتدوين أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم دون انقطاع منذ عهده وحتى عهد خلفائه، ولم يتوقف هذا العمل طوال قرنين وخمسمائة عام. في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، بدأ كثير من الصحابة رضي الله عنهم بتدوين الأحاديث. وثبت من الروايات أن عائشة رضي الله عنها حفظت ٢٢١٠ أحاديث، وأنس رضي الله عنه حفظ ٢٢٨٦ حديثاً، وأبو هريرة رضي الله عنه حفظ ٥٣٧٤ حديثاً، وجابر رضي الله عنه حفظ ١٥٤٠ حديثاً.[9]

---

2 العثيمين ،محمد بن صالح ،المصطلح الحديث، بيروت: دار ابن الجوزى، ص29
3 العثيمين ،محمد بن صالح ، المصطلح الحديث، ص29
4 العثيمين ،محمد بن صالح ، المصطلح الحديث، ص30
5 العثيمين ،محمد بن صالح ، المصطلح الحديث، ص30
6 العثيمين ،محمد بن صالح ، المصطلح الحديث، ص31
7 ايضاً
8 النسائى، امام احمد بن شعيب ،السنن النسائى ،بيروت: دار الكتب العلميه ،الرقم الحديث 3005
9 الذهبي، محمد بن أحمدسير *أعلام النبلاء*، دار المعرفة، بيروت،ص6

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

أهمية الحديث ومكانته الدينية:

كما أن القرآن الكريم دليل لنا، كذلك الحديث النبوي. فلنتأمل في مكانة وأهمية أقوال النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) في ضوء القرآن الكريم، من خلال بعض الآيات.

إن مثال النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مصدر هداية للأمة:

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"[10]

الترجمة: في الحقيقة، من الأفضل لكم اتباع رسول الله.

يُستقى التفسير العملي للقرآن الكريم من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويسترشد المسلمون في كل أمر بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

اتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) علامة على الإيمان:

أمر الله تعالى المؤمنين به وبالقرآن الكريم باتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، أي أن الإيمان يكتمل باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"فَاٰمِنُوْا بِاللهِ وَ رَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَ كَلِمٰتِهٖ وَ اتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ"[11]

الترجمة: فآمنوا بالله ورسوله العليم الذي آمن بالله وكلماته واعبدوهم لعلكم تهتدون.

إن عصيان رسول الله (ﷺ) هو انتهاك للأمر الإلهي.:

إذا لم يتبع الشخص أوامر النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فإنه يخالف القرآن الكريم وأوامره.

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

"وَ مَآ اٰتٰىكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَ مَا نَهٰىكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا"[12]

الترجمة: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا منه.

طاعة الرسول (ﷺ) واجبة:

لقد خاطب الله تعالى المؤمنين وجعل طاعته واجبة، كما جعل طاعة نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) واجبة أيضاً. لذلك، فإن من يؤمن بالقرآن وينكر الحديث، فهذا يُعدّ إنكاراً للأمر الإلهي.

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

"يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللهَ وَ اَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ"[13]

الترجمة: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول.

إنّ معرفة الحديث أمرٌ بالغ الأهمية. تخيّل أن القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم جناحان للمؤمن، فإذا غاب أحدهما لا يستطيع المؤمن أن يطير.[14]

بتحصيل علم الحديث، يُحفظ المسلم من ضلال الظالمين. سُئل الإمام أحمد رضا خان (رحمه الله) عن العلوم التي ينبغي على المرء إتقانها، فقال (رحمه الله): من أتقن أصول الفقه وأصول الحديث، حُفظ من الضلال. وقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم، وهو يشمل جميع أمور الدين والدنيا، فما الحاجة إلى تحصيل علم الحديث؟

مع أن القرآن الكريم كتاب كامل لا تشوبه شائبة، إلا أنه ينبغي شرحه شرحاً كاملاً لا تشوبه شائبة، ولا يستطيع شرحه شرحاً كاملاً إلا من أُنزل على قلبه الطاهر، أي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الشرح من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الشرح من النبي صلى الله عليه وسلم، يُسمى حديثاً.[15]

تحليل المبادئ الفقهية في السيرة النبوية:

هناك عدة مبادئ مهمة يبدو أنها تعمل في تطبيق الأحكام الفقهية في السيرة الطيبة:

تدريجياً:

---

10 الاحزاب21:33
11 الاعراف 158:7
12 حشر7:59
13 نساء59:4
14 البخاری ،امام محمد بن اسماعیل ،صحیح البخاری ،بیروت: دار الکتب العلمیہ ،الرقم الحدیث5393
15 ابن الصلاح، شمس الدین،الحدیث وعلومہ،دار الکتب العلمیة، بیروت،ص38

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

اعتمد النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) أسلوب الدعوة التدريجية، أو خطوة بخطوة، لنشر الدين. وقد أثبتت هذه الاستراتيجية ملاءمتها وفعاليتها، مع مراعاة طبيعة الإنسان وبنيته الاجتماعية وتدريبه الذهني. فالهدف من هذا التدرج هو هداية المخاطَب إلى الحق باللطف والتأني والترتيب، لا بالعنف أو القسوة، مما يُحدث تغييرًا جذريًا في قلبه وسلوكه۔[16]

بدأ رسول الله ﷺ دعوته بالأصول الدينية كالتوحيد والنبوة والآخرة. ثم نزلت أحكام الصلاة والصيام والزكاة وغيرها لاحقًا. وهكذا، أمضت مكة ثلاث عشرة سنة في إصلاح العقيدة وتنمية الأخلاق. وبالمثل، أُدخل تحريم الخمر وفرض الصلاة والجهاد تدريجيًا. كما علّم النبي ﷺ تدريجيًا الأحكام الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كالربا وحقوق اليتامى وقوانين الميراث وغيرها۔ [17]

لم يُلق النبي ﷺ على مخاطبيه جميع الأوامر والمسؤوليات دفعةً واحدة، بل دعاهم تدريجيًا وفقًا لعقولهم وقدراتهم، حتى يتسنى لهم استيعاب الحجج، وتقبّل النية، والاستعداد. هذا النهج التدريجي ليس مهمًا في مجال التعليم والتدريب فحسب، بل هو أيضًا تعبير عن رحمة الدين ويسره. كما أن استراتيجية التدرج فعّالة جدًا في عصرنا الحالي. فعندما يُدعى غير المسلم إلى الإسلام، أو يُدعى المسلم إلى ممارسة الشعائر الدينية، غالبًا ما يُثير توقع التغيير الفوري والكامل ردة فعل. والنهج الأمثل هو [18]

1. أولاً، ينبغي غرس حب الله وخشيته في قلبه.
2. ثم ينبغي شرح أهمية الواجبات تدريجياً.
3. ينبغي تقديم المساعدة النفسية والعملية للتخلص من العادات السيئة (مثل الإدمان والكذب وعدم الأمانة).
4. هذا التدريب التدريجي نفسه فعال أيضاً مع الأطفال والمراهقين والمسلمين الجدد۔[19]

تيسير وإزالة المشقة:

في الشريعة التي أنزلها الله تعالى على البشر عن طريق الأنبياء (عليهم السلام)، لا يُصدر الله تعالى أمرًا يفوق طاقة الإنسان وقدرته. فمسؤولية الإيمان والعمل الصالح التي يضعها الله تعالى على عباده هي في حدود قدرتهم، ولا تتجاوز طاقتهم. وفي جميع أحكام الشريعة، يُرسى هذا المعيار دائمًا: ألا يُحمّل الناس فوق طاقتهم، وأن يكون الأمر متناسبًا مع طبيعة الإنسان وقدراته۔[20]

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

"لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" [21]

الترجمة: الله لا يكلف أحداً إلا وسعه.

وقد شرح الله تعالى هذا المبدأ نفسه في سورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة المؤمنين على النحو التالي:

"لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاَ"[22]

الترجمة: لا نثقل على النفس فوق طاقتها.

يتضح من القرآن الكريم أن الله تعالى لم يضع على المسلمين أي مشقة أو صعوبة في أداء أوامر دينه ومتطلباته. بل على العكس، نعلم أن الله تعالى قد اعتمد في أداء أوامر الشريعة وآدابها وشعائرها الدينية قاعدة التيسير والإعفاء، وتيسير الأمور وتخفيف المشقة عن المسلمين. وفي موضع من سورة الحج، بعد بيان متطلبات عبادة الله الأساسية، أوضح القرآن الكريم هذا المبدأ في تخفيف المشقة في الشريعة على النحو التالي:

"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ"[23]

الترجمة: ولم يجعل الله عليكم من الشريعة حرجاً، بل ارتضى لكم دين أبيكم إبراهيم.

لقد أولى القانون الإسلامي أهمية بالغة لإزالة المشقة، حتى أن الله تعالى قال في الآية (28) من سورة النساء، مشيرًا إلى القيود التي فُرضت على الناس بسبب الأخطاء الفقهية للعلماء:

---

16 الذهبي، محمد بن أحمد*سير أعلام النبلاء*، ص12
17 الذهبي، محمد بن أحمد*سير أعلام النبلاء*، ص12
18 الذهبي، محمد بن أحمد*سير أعلام النبلاء*، ص12
19 الذهبي، محمد بن أحمد*سير أعلام النبلاء*، ص13
20 ايضاً
21 البقرة 286:2
22 المؤمنون62:23
23 الحج78:22

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

"يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا"[24]

الترجمة: يريد الله أن يخفف عنكم الأعباء (ليتغاضى عن ضعفكم)، وإن الإنسان خُلق ضعيفاً.

وبالمثل، عند وصف إجازة متعلقة بصيام رمضان، ذكر الله تعالى كمبدأ:

"يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ"[25]

الترجمة: (هذه الإجازة معطاة لأن) الله يريد لكم اليسر ولا يريد لكم العسر.

بعد أن أذن الله تعالى بالوضوء والاغتسال، قال:

"مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ"[26]

الترجمة: لا يريد الله أن يضع عليكم أي مشقة.

إن مسألة إزالة المشقة ومنح التيسير في الشريعة الإسلامية مذكورة بوضوح في القرآن الكريم. ويمكننا أن نرى دليلاً على هذا الحكم الإلهي نفسه في تعاليم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ففي أحاديثه وسنة علمه، نجد التوجيه المبدئي القائم على تيسير الأمور وإباحة الدين، وإلغاء المشقة والضيق.

"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ"[27]

الترجمة: رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي دين أحب إلى الله؟» قال: «الدين الذي هو خالص لله وحده، والذي هو سهل».

- **تنازل عن أهداف الشريعة:**

الهدف الرئيسي للشريعة الإسلامية هو جعل حياة الإنسان آمنة ومتوازنة وكريمة. وقد أرست الشريعة الإسلامية مبادئ تضمن حماية النفس والمال والعقل والدين والنسب. وتوضح دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرص على تطبيق كل أمر وقانون لما فيه خير البشرية وإصلاح المجتمع. فعلى سبيل المثال، أُقيم نظام القصاص لحماية النفس والقضاء على الظلم.

بينما أصبح نظام الزكاة وسيلةً لتحقيق التوازن الاقتصادي، والحد من الفقر، وتعزيز التكافل الاجتماعي، فإن تحريم الخمر والمسكرات الأخرى يهدف إلى حماية العقل، في حين تحمي قوانين الأسرة النسب والنقاء الاجتماعي. وهكذا، فإن الشريعة الإسلامية ليست مجرد مجموعة من العقوبات أو العبادات، بل هي نظام حياة متكامل يهدف إلى رفاهية الإنسان والمجتمع. ومقاصد الشريعة، أو ما يُعرف بالركائز الخمس، هي: الدين، والحياة، والعقل، والنسب، والمال. وقد أضاف البعض إليها الشرف.[28]

يقول العلامة الزركشي (رحمه الله):

يمكن أن يكون لأي مصلحة مشروعة ثلاثة أنواع، وذلك بحسب قوتها وضعفها، أو بحسب طلب الشخص لتلك المصلحة:

1. الضرورة
2. الراحة
3. الفخامة.

أولًا: الضرورة: هي ما لا يمكن بدونه تحقيق منافع الدين والدنيا. لذا، إذا غابت، فلن تسير أمور الدنيا على ما يرام، بل سيسود الفساد والدمار والموت. أما في الآخرة، فتعني أن الإنسان سيخسر نجاته، ولن يدخل الجنة، وسيُصاب بخسارة فادحة.[29]

إن حماية هذه الحاجة مضمونة من خلال الأهداف الخمسة، وهذه الأهداف الخمسة، والتي تسمى أيضاً أهداف الشريعة، هي:

---

24 النساء28:4
25 البقرة185:2
26 المائدة6:5
27 الحنبل،امام ابو عبد الله احمد بن محمد ،المسند احمد،بيروت:دار الفكر ،الرقم الحديث 2107
28 الغزالي ،امام محمد بن محمد ،المدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية ،دار النهضة العربية، القاهرة،ص45
29 الغزالي ،امام محمد بن محمد ،المدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية ،ص45

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

1. تم ضمان حماية الدين بجعل القتل والقتال جزءًا من الشريعة، بحيث تم تحقيق المصلحة الدينية من خلال منع الجرائم الأخرى التي تؤدي إلى القتل، مثل الردة، بسبب القتل، بينما من خلال جعل القتال جزءًا من الشريعة، تم تحقيق مصلحة الجهاد في الحروب.
2. ـ تم ضمان سلامة الأرواح من خلال القصاص.
3. تمت حماية العقل من خلال حظر المواد المسكرة.
4. ـ تمت حماية العرق من خلال حظر الزنا ثم تحديد العقوبة للزاني.
5. ـ لحماية الممتلكات، نصّت الشريعة على عقوبة قطع اليد في حالة السرقة، وفي غير ذلك، يُحمّل الجاني مسؤولية الخسارة المالية. كل هذه الأهداف الشرعية واردة في حكم واحد من الله تعالى :[30]

"يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ"[31]

الترجمة: يا أيها النبي! إذا جاءتك المسلمات يبايعنك على أنهن لا يشركن بالله أحداً، ولا يسرقن، ولا يزنّ، ولا يقتلن أولادهن، ولا يفتعلن شيئاً مما يفتعلن بأيديهن وأرجلهن.

السلام والمصالحة:

يُعدّ ميثاق المدينة وثيقة سياسية وفقهية عظيمة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أوضحت المبادئ الأساسية للدولة الإسلامية. وقد أرست هذه الاتفاقية أسس الاحترام المتبادل والعدل والتعايش السلمي بين مختلف الأديان والقبائل والطبقات. ضمّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين واليهود وغيرهم من القبائل في نظام اجتماعي واحد بالمدينة، مُرسّخًا مبدأ حق كل فرد في حماية دينه ونفسه وماله وشرفه. كما أرست ميثاق المدينة مبادئ كحقوق الأقليات، والحرية الدينية، والعدل، والمساواة، والدفاع الجماعي، والتي تُشكّل أيضًا مرجعًا للقوانين الدستورية والدولية المعاصرة. ولذا، يُعتبر هذا الميثاق أول مثال عملي للعلاقات الدولية وحقوق الإنسان في الفقه الإسلامي.[32]

الإسلام دين سلام يُعلّم أتباعه الوحدة والوئام، وينبذ الاقتتال. ولذلك، إذا اختلف مسلمان، فقد ورد الأمر بالصلح بينهما في مواضع عديدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ووُصفت فضائل الصلح كثيرة. وهداية الله هي:

"اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ"[33]

الترجمة: المسلمون إخوة فقط، فاصنعوا الصلح بين أخويك.

قال الله تعالى في موضع آخر:

"وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ١"[34]

والترجمة: والسلام أفضل.

قال الله تعالى في موضع آخر:

"وَ اِنْ طَآىِٕفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَاِنْۢ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ١ فَاِنْ فَآءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ"[35]

الترجمة: وإذا تقاتلت فئتان من المسلمين فأصلحوا بينهما، فإن اعتدى أحدهما على الآخر فقاتلوا المعتدي حتى يرجع إلى أمر الله، فإن رجع فأصلحوا بينهما بالعدل.

جاء في شرح سيرة الجنان: «يا أيها الذين آمنوا، إذا تقاتلت فئتان من المسلمين فأصلحوا بينهما بالتفاهم، فإن ظلمت إحداهما الأخرى وأعرضت عن الصلح فقاتلوا الظالم نصرة المظلوم حتى يرجع إلى أمر الله، فإن رجع إلى أمر الله فأصلحوا بين الفئتين بالعدل ولا تظلموا أياً منهما».

---

30 الغزالي ،امام محمد بن محمد ،المدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية ،ص46
31 الممتحنه12:60
32 الزبيدي، عبد الله،*دراسات في السيرة النبوية وميثاق المدينة*،بيروت: دار الكتب العلمية، 2005، ص. 112-118
33 الحجرت 10:49
34 النساء 128:4
35 الحجرت 9:49

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

قال النبى (صلى الله عليه وسلم) عن المصالحة: "أفضل الصدقة هى الصلح بين المتخاصمين"۔[36]

قال النبي ﷺ: «ألا أدلّكم على عملٍ خيرٍ من الصيام والصلاة والصدقة؟» قال الصحابة رضي الله عنهم: يا رسول الله، أخبرني. قال: «ذلك العمل هو الصلح بين المتخاصمين، فإن الخصام بين المتخاصمين يُفسد الخير۔[37]

من يصلح بين شخصين ليس كاذباً، بل هو يتكلم كلاماً طيباً۔[38]

- في فترات مختلفة من السيرة النبوية، اتخذ تطبيق الأحكام الفقهية أشكالاً مختلفة:

العصر المكي (المبادئ الفكرية والأخلاقية):

العصر المكي هو الفترة المبكرة من حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حين لم يكن للمسلمين دولة أو سلطة سياسية. ولذلك، استندت تعاليم هذه الفترة أساسًا إلى مبادئ فكرية وأخلاقية لبناء شخصية الفرد على أسس متينة. ومن أهم المبادئ الفكرية في هذا العصر: التوحيد، والبعث، ويوم القيامة، والعيش وفقًا لأوامر الله، بهدف حث الإنسان على عبادة الله وإصلاح نفسه. أما المبادئ الأخلاقية، فتشمل: الصبر، والشكر، والأمانة، والصدق، والعدل، واحترام حقوق الآخرين، والإحسان إلى الضعفاء والمحتاجين.

- حتى يتمكن الفرد من أداء دور قوي وسلمي في العلاقات الاجتماعية. وقد ركزت التربية في تلك الفترة على تعليم المسلمين التركيز على تحسين أنفسهم وعواطفهم وعاداتهم، ليصبحوا أقوياء أخلاقياً وفكرياً، ويؤدوا دورهم في الإصلاح الاجتماعي وإرساء العدل والإنصاف. وهكذا، أوضح العصر المكي أن أساس أي مجتمع مثالي وعادل لا يرتكز فقط على القوة السياسية أو العسكرية، بل أيضاً على التنشئة الفكرية والأخلاقية للفرد۔[39]

يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

" وَ اِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ"[40]

الترجمة: وبالفعل، جمالك عظيم.

ورد ما يلي: سُئلت أم المؤمنين عائشة الصديقة (رضى الله عنها)، فقالت: إن خلق رب العالمين (صلى الله عليه وسلم) هو القرآن. وقد ورد في الحديث الشريف أن رب العالمين (صلى الله عليه وسلم) قال: إن الله تعالى أرسلنى لأكمل وأتمم الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة۔[41]

أثقل عنصر في عملية الموازنة:

روى سيدنا أبو الدرداء (رضى الله عنه) أن ولي عهد المدينة، مطمئن القلوب ومطمئن النفس (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق"۔[42]

وصية الأخلاق الحميدة:

هناك جوانب مختلفة للأخلاق الحميدة، ولهذا السبب في بعض الحالات

تكون الأخلاق الحميدة واجبة، وفي حالات أخرى تكون سنة، وفي حالات أخرى تكون مستحبة۔[43]

العهد المدنى (التطبيقات القانونية والسياسية):

عصر المدينة المنورة هو الفترة التى شهدت قيام الدولة فى المدينة المنورة، وتأسيس نظام عملى وقانونى للمسلمين. خلال هذه الفترة، تم تطبيق المبادئ الفكرية والأخلاقية التي سبق صياغتها، وتعميمها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية. ففيما يتعلق بقوانين العقوبات، تم توضيح مبادئ القصاص والحدود والدية، بما يضمن العدل والإنصاف في الجرائم والعقوبات. أما قوانين الأحوال الشخصية، فقد وضعت أحكام الزواج والطلاق والميراث، بما يحقق

---

36 الاصبهانى ،امام ابو قاسم اسماعيل بن محمد ،الترغيب و الترهيب، كتاب الادب، الترغيب فى الاصلاح۔۔۔الخ، قاہرہ:دار الحديث،ج3،ص321،الرقم الحديث 6

37 ابو داؤد،امام ابو داؤد سلمان بن اشعث ،سنن ابو داؤد، كتاب الادب، باب فى اصلاح ذات البين،بيروت:دار احياء التراث العربى ،ج4،ص365 ،الرقم الحديث 4919

38 البخارى ،امام محمد بن اسماعيل ،صحيح البخارى ،كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس،ج2،ص210 ،الرقم الحديث 2692

39 ابن هشام، عبد الملك،*السيرة النبوية*، القاهرة: دار الفكر، 2000، ص. 78-82

40 القلم 4:68

41 البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*،الرقم الحديث رقم 3553

42 الترمذى،امام محمد بن عيسىٰ،سنن الترمذى،كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى حسن الخلق، ج3،ص403،الرقم الحديث 2009

43 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، *مدارج السالكين*،القاهرة: دار الكتب العلمية، 2005، ص45-46

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

الاستقرار الاجتماعي ويصون الحقوق.استندت القوانين الاقتصادية إلى مبادئ كتحريم الربا، والنزاهة في التجارة، والتوزيع العادل للمعيشة، مما جعل النظام الاقتصادي شفافًا ومتوازنًا. وهكذا، لم يقتصر العصر المدني على إرساء دعائم دولة قوية، بل قدّم أيضًا توجيهات لتطبيق الشريعة الإسلامية في شتى جوانب الحياة اليومية، مما أدى إلى بناء مجتمع منظم وعادل وأخلاقي.

"واحل الله البيع وحرم الربوا" [44]

الترجمة: وقد أباح الله التجارة وحرم الربا.

الربا أسوأ من الزنا. الربا إعلان حرب على الله. الربا محرم ويؤدي إلى جهنم. وكما أن أخذ الربا محرم، فإن إعطاء الربا محرم أيضاً.[45]

تعريف الفائدة: في عقد التعويض، أي في معاملة ما، عندما يمتلك كلا الطرفين ممتلكات ويكون لدى أحد الطرفين فائض، بحيث لا يحصل الطرف الآخر على أي شيء في المقابل، فهذه هي الفائدة.[46]

وبالمثل، في الحديث:كل قرض جر منفعة فهو ربا" أي أن أي ربح يتم تحقيقه من خلال قرض هو أيضاً فائدة.[47]

احاديث طيبه:

لعن الله من يأخذ الربا ويعطيه.

هناك أربعة أشخاص فرض الله عليهم ألا يدخلهم الجنة ولا يتمتعوا ببركاتها: السكير، والمرابي، ومن يأكل مال اليتيم بغير حق، ومن يعصي والديه[48]

1. خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) على الصحابة وشرح مساوئ الربا وقال إن درهماً واحداً يأخذه المرء ربا هو أسوأ عند الله من ارتكاب الزنا 33 مرة، وأن أعظم أنواع الربا هو أخذ شيء من مال المسلم.[49]
4. هناك سبعون خطيئة في الربا. وأصغر هذه الخطايا مثل زواج الرجل من أمه.
2. نهى النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) عن بيع الفاكهة قبل نضجها. وإذا شاع الزنا والربا في مدينة، فكأنما استجلب أهلها عذاب الله.

العيوب الاجتماعية:

مع أن للربا أضراراً دنيوية، فإنه يُلحق أضراراً دنيوية أيضاً. فالربا يُفقد الثروة بركتها، ويؤدي في نهاية المطاف إلى الفقر. والشخص الذي يرضخ للربا لا يحظى باحترام المجتمع.[50]

- **الحرب والمعاهدات** :

في غزوة خيبر، لم يقتصر دور النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على تحقيق النصر فحسب، بل رسّخ أيضاً مبادئ فقهية هامة، منها التوزيع العادل للأراضي واحترام المعاهدات بعد النصر. وقد أولى اهتماماً خاصاً لحقوق القبائل والأفراد، وضمن العدل والشفافية في توزيع الأراضي والموارد، ومنح كل فئة نصيبها وفقاً لحقها.وبالمثل، فقد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم، عند إبرام المعاهدات، وجوب وجوب الوفاء بالعهود والاتفاقيات على المسلم، حتى مع العدو، لأن ذلك أساس العدل والثقة والمسؤولية الأخلاقية. وتُعلّمنا هذه الحادثة أن العدل وحماية حقوق الإنسان والالتزام بالمعاهدات، في الشريعة الإسلامية، مبادئ أساسية تضمن الاستقرار الاجتماعي والثقة والسلام في العلاقات الدولية، بغض النظر عن النصر أو استخدام القوة.[51]

من أبرز الآفات المنتشرة في مجتمعنا نكث الوعود. ويتجلى هذا النكث في جوانب عديدة من الحياة، سواء في المعاملات التجارية أو الاقتراض أو الزواج أو حتى في الشؤون السياسية. يبدو أن الوعود الكاذبة تُقطع في شتى المجالات، ثم ما إن يتحقق الغرض منها حتى ينسى أصحابها كذبها، فيحاولون بذلك تضليل الناس.

تعريف الإخلال بالوعد:

---

44 البقرة2:275
45 ابن قدامة، عبد الله، *المغني*، بيروت: دار الفكر،ج 6، ص235
46 ابن قدامة، عبد الله، *المغني*، بيروت: دار الفكر،ج 6، ص236
47 ابن قدامة، عبد الله، *المغني*، بيروت: دار الفكر،ج 6، ص237
48 ابن قدامة، عبد الله، *المغني*، بيروت: دار الفكر،ج 6، ص210
49 ايضاً
50 الطبري، محمد بن جرير *تفسير الطبري*، دار المعرفة، بيروت، ج 3، ص 157
51 ايضاً

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

عندما أقطع وعداً، فإن نيتي هي ألا أفي بما أقول. وهذا يُعدّ نقضاً للوعد.
وعدتُ شخصًا ما بالحضور في وقتٍ مُحدد، ولكنني أنوي في قرارة نفسي عدم الحضور. وعدتُك بدفع مبلغ من المال في تاريخ مُعين، ولكنني أنوي في قرارة نفسي عدم القيام بذلك.
إن نقض الوعد، أي قطع وعد بنية عدم الوفاء به، كذبٌ متعمدٌ محرم. أما قطع الوعد بنية الوفاء به فهو جائز، بل يُستحب الوفاء به. وعندما يكون الوعد مشروطًا بتحقيق أمرٍ ما أو عدم تحقيقه، يصبح الوفاء به واجبًا عند تحقق ذلك الشرط. على سبيل المثال، إذا طُلب من شخصٍ بيع هذا الشيء لفلان، فإن لم يدفع ثمنه، فسأدفعه أنا. فإذا لم يدفع المشتري الثمن، يصبح دفع الثمن واجبًا.[52]
قال الله تعالى في القرآن الكريم:
"وَ اَوْفُوْا بِالْعَهْدِ-اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔوْلًا" [53]
الترجمة: وأوفِ بوعدك، لأنه في الحقيقة هناك سؤال حول الوعد.
قال النبي صلى الله عليه وسلم:
1- هناك ثلاث علامات تدل على المنافق: عندما يتكلم يكذب، وعندما يعد يخلف وعده، وعندما يأتمن على شيء ما يخونه.[54]
2- المسلم الذي ينقض عهده ويخلف وعده ملعون من الله والملائكة والبشرية جمعاء، ولن تُقبل منه أعماله المفروضة ولا التطوعية.[55]

- إن سبب نقض العهد هو انعدام الخوف، لأنه عندما يغيب الخوف من الله، لا يكف العبد عن ارتكاب الذنوب. والحل لذلك أن يفكر العبد في الآخرة، ويتذكر موته بالخوف من غفلة الله، وأن ينمي في نفسه هذا الإدراك المدني: ماذا سيحل بي لو غضب الله يوم القيامة، لا قدر الله، بسبب هذا العذر، أي نقض العهد؟
- السبب الثاني لنقض العهد هو حب الدنيا، الذي يدفع المرء إلى ارتكاب فعل شنيع كنقض العهد لأجل غاية دنيوية. والعلاج من ذلك هو أن يتأمل المرء في إدانة حب الدنيا، فهو أصل كثير من الشرور. فالذين يقع فريسة لداء حب الدنيا يفتح أبوابًا لذنوب أخرى كثيرة. ولا شك أن الحكيم هو من ينشغل في الدنيا بقدر ما يحتاج إليها، مُعدًّا نفسه للآخرة.[56]
- السبب الثالث لنقض العهد هو الخداع. والحل هو أن يُدين العبد هذا الفعل الشنيع باعتباره خداعًا. وقد ورد في الأحاديث النبوية الشريفة عن المخادعين أنهم ليسوا منا. وبالتأكيد، ليس من شرف المسلم أن يخدع. فإذا انكشف خداعه للناس، لم يعد قادرًا على إظهار وجهه لأحد. ومن يخدع سيُصاب بالذل والعار في نهاية المطاف. كما سيُصاب بالندم والخزي أمام الله.[57]
- السبب الرابع لنقض العهد هو الجهل. فكيف يتجنب المرء داء الخيانة إن لم يكن على دراية به؟ والحل يكمن في أن يتأمل في عواقب الخيانة، فنقض العهد ليس من شرف المؤمنين. لم ينقض النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) ولا أصحابه ولا غيرهم من رجال الدين عهداً مع أحد. ونقض العهد سببٌ للخزي والعار. يوم القيامة، يُرفع علمٌ لمن ينقض عهداً بقدر ما نقضه. ومن الحلول الأخرى لنقض العهد أن يدعو المرء الله قائلاً: اللهم نجّني من داء نقض العهد، فلا أنقض عهداً مع أي مسلم.[58]

النقاط التحليلية للاستدلال الفقهي في ضوء السيرة النبوية

1. استثناء الظروف:

في بعض المناسبات، اتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) قرارات استندت إلى ظروف واحتياجات محددة ولم يكن من الممكن تحويلها إلى قوانين عامة، مثل اعتماد استراتيجية معينة في الحرب أو اتخاذ قرارات محددة في المواقف الاجتماعية المؤقتة.

---

52 الطبري، محمد بن جرير *تفسير الطبري*، دار المعرفة، بيروت، ج 3، ص 158
53 بنى اسرائيل34:17
54 البخارى ،امام محمد بن اسماعيل ،صحيح البخارى ،ج1،ص24،الرقم الحديث 33
55 البخارى ،امام محمد بن اسماعيل ،صحيح البخارى ،ج2،ص370، الرقم الحديث 3179
56 الطبري، محمد بن جرير *تفسير الطبري*، دار المعرفة، بيروت، ج 3، ص 159
57 الطبري، محمد بن جرير *تفسير الطبري*، دار المعرفة، بيروت، ج 3، ص 159
58 الطبري، محمد بن جرير *تفسير الطبري*، دار المعرفة، بيروت، ج 3، ص 160

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

ولتمييز هذه القرارات عن أحكام الشريعة العامة، يقسمها الفقهاء إلى فئة "الأفعال النبوية" المرتبطة بمناصب النبي المختلفة: بعضها قرارات أصدرها بصفته قاضيًا، أي أحكامًا قضائية أو قانونية؛ وبعضها بصفته إمامًا، أي أوامر سياسية أو إدارية؛ وبعضها بصفته داعيًا أو قائدًا، أي مسائل الدعوة والتدريب والتوجيه الأخلاقي. ويُسهّل هذا التقسيم فهم أن كل قرار كان نتاج سياق محدد، ولم يصبح بالضرورة جزءًا من الشريعة العامة، بل كان يهدف إلى التوجيه العملي وتحقيق المصلحة العامة۔[59]

2. **خواتین کے حقوق :**

في خطبة الوداع، وضع النبي صلى الله عليه وسلم إطاراً فقهياً شاملاً بشأن حقوق المرأة، ونصيبها من الميراث، ومسؤولياتها الاجتماعية. وأوضح في هذه الخطبة أن للمرأة حقوقاً إنسانية متساوية مع الرجل، وأنها ملزمة بالمشاركة في الميراث، وأن كرامتها واحترامها في المجتمع يجب أن يُصانا.

إضافةً إلى ذلك، تمّ غرس قيم العدل والإنصاف في الأسرة والزواج وحقوق الوالدين والعلاقات الاجتماعية، لكي يكون كل فرد واعيًا ومتوازنًا فيما يتعلق بمسؤولياته وحقوقه. وهكذا، فإنّ خطبة وداع الحج لا تقتصر على تقديم التوجيه الأخلاقي والروحي فحسب، بل ترسي أيضًا أسس النظام الاجتماعي في صورة مبادئ فقهية عملية. وكان ظهور الإسلام بمثابة رسالة تحرير للمرأة من قيود العبودية والإذلال والظلم والاستغلال. وقد استأصل الإسلام جميع العادات البغيضة التي تُنافي كرامة المرأة الإنسانية، ومنحها الحقوق التي تجعلها جديرة بالاحترام والتكريم الذي يستحقه الرجل في المجتمع۔[60]

لقد جعل الله تعالى المرأة مساوية للرجل في مستوى الخلق، وكذلك هي مساوية للرجل في تكوين البشرية. يقول الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا"[61]

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها ثم بسط منهما رجالاً كثيرين ونساءً"

رُفعت لعنة الخطيئة الأبدية عن المرأة، وزال عنها عار الذل، إذ أغوى الشيطان كلاً من المرأة والرجل، فاستحقا الطرد من الجنة، بينما في التقاليد المسيحية، أغوى الشيطان حواء (عليها السلام)، فكانت حواء (عليها السلام) سبب طرد آدم (عليه السلام) من الجنة. ويرفض القرآن الكريم هذه النظرية الباطلة، ويقول:

"فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ"[62]

الترجمة: ثم زلزلهم الشيطان من ذلك المكان وفصلهم عن المكان الذي كانوا فيه.

وأُعلن أن حقهم في الأجر مساويٌّ لحق الله. فمن عمل منهم عملاً فله أجرٌ كاملٌ ومساوٍ لأجر الله. يقول الله تعالى:

"فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ"[63]

الترجمة: استجاب ربهم لدعائهم (وقال): "لن أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، أنتم كلكم من بعض"۔

3. **تجارت اور معیشت :**

تُبيّن سيرة النبي ﷺ بوضوح القوانين التجارية والاقتصادية، بما في ذلك تحريم الربا، وتحريم الغش والعقود التجارية غير المؤكدة (الغرر)، ومبادئ التجارة العادلة. وقد جعل الصدق والأمانة والالتزام بالشروط الواضحة واجبًا في التجارة، تحقيقًا للعدالة الاجتماعية، واستئصالًا لجميع أشكال الغش والاستغلال في العلاقات الاقتصادية. لم تُسهم هذه المبادئ في التربية الأخلاقية للفرد فحسب، بل أرست أيضًا الأساس لنظام اقتصادي متوازن وعادل وقوي، لا يزال يُعتبر مبدأً توجيهيًا أساسيًا في الفقه الإسلامي.

كان صحابة النبي الكريم (ﷺ)، الذين تربوا على يديه ورافقوه، يفضلون التجارة والعمل الجاد لتلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم، واتخذوا مهناً مختلفة لكسب عيشهم. وكان أول خليفة، سيدنا الصديق الأكبر (رضي الله عنه)، يتاجر بالأقمشة قبل أن يتولى الخلافة

كان الخليفة الثاني، حضرة عمر فاروق الأعظم (رضي الله عنه)، يعرض الأرض على الناس بشرط أن يحصلوا على نصف المحصول إذا أحضروا بذورهم الخاصة، وإذا أحضروا بذورهم الخاصة، فسيحصلون على نصف المحصول۔[64]

---

59 ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، بيروت : دار الفكر، ج 4، ص 212
60 ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، بيروت : دار الفكر، ج 4، ص 213
61 النساء4:1
62 البقرة36:2
63 آل عمران، 3 : 195
64 البخاری ،امام محمد بن اسماعیل ،صحیح البخاری ،ج 2،ص87،الرقم الحدیث2327

ISSN E: 3006-1466
ISSN P: 3006-1458
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
CJSSR
CONTEMPORARY JOURNAL OF SOCIAL SCIENCE REVIEW
Vol.03 No.04 (2025)

كان الخليفة الرابع، حضرة مولانا على شير خدا (رضى الله عنه)، يعمل بأجر لتأمين قوت يومه كان حضرة عبد الرحمن بن عوف وحضرة طلحة بن عبيد الله (رضى الله عنهما) من البزاز (أي تجار الأقمشة).[65]
كان حضرة أبو عبد الله الزبير بن العوام (رضي الله عنه) يعمل جزازاً.[66]
كان حضرة عباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) تاجر عطور وأقمشة.[67]
كان حضرة سلمان الفارسي (رضي الله عنه) واليًا على المدائن، وكان يتقاضى راتبًا من بيت المال، ومع ذلك كان يفضل العمل بيديه، وكان يصنع السلال من سعف النخيل. ولذلك يقول هو (رضي الله عنه): أحب أن آكل من كسب يدي.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الفقه الإسلامي في ضوء السيرة النبوية، من خلال دراسة تحليلية للمبادئ الأساسية وأطر التطبيق العملي للأحكام الشرعية. يركّز البحث على العلاقة الوثيقة بين سيرة النبي ﷺ والفقه الإسلامي، حيث تُعد السيرة مصدرًا غنيًا لفهم كيفية تفسير الأحكام الشرعية وتطبيقها بما يتناسب مع مقاصد الشريعة واحتياجات المجتمع المسلم.

يتناول البحث المبادئ الفقهية الأساسية مثل العدل، والمساواة، والرحمة، والمصلحة العامة، ويبيّن كيف تجلت هذه المبادئ في تعاملات النبي ﷺ مع الأفراد والجماعات، سواء في العبادات، أو المعاملات المالية، أو الأحكام الجنائية، أو القضايا الاجتماعية والأخلاقية. كما يقدّم البحث أمثلة تطبيقية مستمدة من السيرة النبوية، تُظهر كيفية مواجهة النبي ﷺ للمشكلات الفقهية بحكمة ومرونة، مع مراعاة روح الشريعة وأهدافها الكلية.

ويخلص البحث إلى أن دراسة السيرة النبوية ليست مجرد معرفة تاريخية، بل هي أداة منهجية لفهم الفقه الإسلامي وتطوير تطبيقاته بما يحقق التوازن بين النصوص الشرعية ومتطلبات الواقع، كما تسهم في تربية الفرد والمجتمع على قيم الإسلام الأصيلة وتهذيب السلوك وفق مقاصد الشريعة.

مراجع:

- القرآن
- الترغيب و الترييب ،امام ابو قاسم اسماعيل بن محمد الاصبهانى ،القاهره:دار الحديث
- السنن النسائى ،امام احمد بن شعيب النسائى ، بيروت: دار الكتب العلميه
- الذهبي، محمد بن أحمد،*سير أعلام النبلاء*، دار المعرفة، بيروت
- المدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية ، الدكتور محمد بن محمد الغزالي، دار النهضة العربية، القاهرة
- المصطلح الحديث،محمد بن صالح العثيمين ، بيروت: دار ابن الجوزى
- *المغني* ،عبد الله ابن قدامة ، بيروت: دار الفكر
- *تفسير الطبري*، محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت
- *تفسير ابن كثير*، ابن كثير، بيروت : دار الفكر
- *دراسات في السيرة النبوية وميثاق المدينة* ،عبد الله الزبيدي، بيروت: دار الكتب العلمية
- سيرتِ حلبيه، محمد اسلم القاسمى، بيروت :دار احياء التراث العربى
- صحيح بخارى ،امام محمد بن اسماعيل بخارى ، بيروت: دار الكتب العلميه
- *فقه السيرة النبوية* عبد الرحمن بن ناصر السعدى، دار طيبة، رياض مسند احمد، امام ابو عبد الله احمد بن محمد الحنبل، بيروت:دار الفكر
- *مدارج السالكين*، محمد بن أبي بكر ابن القيم، القاهرة: دار الكتب العلمية

65 ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، بيروت : دار الفكر، ج 4، ص 215
66 القاسمى ،محمد اسلم ،سيرتِ حلبيه،بيروت :دار احياء التراث العربى ،ج1،ص396
67 الشافعى ،امام ابى قاسم على بن الحسن ،تاريخ ابن عساكر،بيروت:دار الفكر ،ج8،ص313